فضلا عن اختصاصها بالغسل وانما في الحديث الارشاد الى تبريد الحما
بالما فان اظهر الوجود واقتضت صناعة الطب ان انغماس كل محموم
في الما او صبه اياه على جميع بدنه يضره فليس هو المراد وانما قصد عليه
السلام استعمال الما على وجه ينفع فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل
الانتفاع به وهو كما وقع في امر العاين بالاغتسال على كيفية مخصوصة
واولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحما ما صنعته اسما بنت الصديق رضي الله
عنها فانها كانت ترش على بدن المحموم شيا من الما بين ثدييه وثوبه فيكون
ذلك من باب النشرة الماذون فيها والصحابي ولا سيما مثل اسما التي هي
ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
وقد ذكر ابو نعيم وغيره من حديث انس يرفعه اذا حم احدكم
فليرش عليه الما البارد ثلاث ليال من السحر **وقال** المازري لا شك
ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون
الشي دواه في ساعة فيصير داء له في الساعة التي تليها لعارض يعرض
له من غضب يحمي مزاجه مثلا فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير فاذا
فرض وجود الشفا لشخص بشي في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفا
به له او لغيره في ساير الاحوال والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد يختلف
علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتاثير
المالوف وقوة الطباع ويحتمل ان يكون هذا في وقت مخصوص فيكون
من الخواص التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي ويحتمل

عند

عند ذلك جميع كلام اهل الطب **وجعل** ابن القيم خطابه صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث خاصا لاهل الحجاز وما والاهم اذ كان اكثر الحميات التي
تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية الحادثة عن شدة حرارة الشمس
قال وهذا ينفعها الما البارد شربا واغتسالا لان الحمى حرارة
غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق
الى جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة
او اصابة حرارة الشمس او القيظ الشديد ونحو ذلك ومرضية
وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة **ثم** منها ما يسخن جميع البدن
فان كان مبدا تعلقها بالروح فهي حمى يوم لا تقلع غالبا في يوم ونهايتها
الى ثلاث وان كان تعلقها بالروح فهي حمى يوم لا تقلع غالبا في يوم ونهايتها
بالاعضا الاصلية فهي حمى دق وهو اخطرها وان كان تعلقها بالاخلاط
سميت عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة اعني صفراوية سوداوية — به
بلغمية دموية وتحت هذه الانواع المذكورة اصناف كثيرة بسبب
الافراد والتركيب انتهى **واذا** تقرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول
فانها تسكن بالانغماس في الما البارد وشرب الما المبرد بالثلج وبغيره ولا
تحتاج الى علاج اخر **وقد قال** جالينوس لو ان شابا حسن اللحم
خصب البدن ليس في احشايه ورم استحم بما بارد او سبح فيه في وقت القيظ
عند منتهى الحما لانتفع بذلك وقد تكرر في الحديث استعماله صلى الله عليه — لا ينتفع
وسلم الما البارد في علته كما في الحديث صبوا علي من سبع قرب لم تحلل